الطليل هو امرئ القيس بن حجر الحارث اكل المرار وسمي بالضليل لانه ترك
ملكه وخرج يتضلل من مصر حيث يأخذ به ثار ابيه واما قوله ولم
ترد صحته لقوله في القصيدة السينية التي اولها الما على الربع القديم
فسعسعا ومنه وبدلت قرحا داميا بعد صحة • لعل منايانا تبدلن ابوسا
لقد طمح الطماح من بعد ارضه • ليلبسني من دائه ما تلبسا والطماح
رسول لبني اسد منهم يقصد امرئ القيس حتى توجه يتجسس اخبارهم
ويطلع اثارهم ساعي في تدبيرهم مفسد تدبيرهم وبنوا اسد قاتلوا حجر ابو
امرئ القيس قتلوه يوم قصة وفيه يقول امرئ القيس لما بلغه قتله

ارقت لبرق بليل اهل • يلوح سناه باعلى الجبل
بنوا اسد قتلوا ربهم • الا كل شيء سواه جلل ولذلك قال ولا

ثنت اسرا عن دمها حجر لان العرب تسمي الملك والسيد الرب وامرئ
القيس وابائه ملوك بني وايل وهو انه لما نشا فيهم بنو بكر وتغلب
ابنا وايل وقطع بعضها ارحام بعض ثم اصطلحوا اجتمع روسائهم
وقالوا ان سفهادنا قد غلبوا علينا وقد اكل القوي الضعيف ولا
نستطيع تغيير ذلك ونرى ان نملك علينا ملكا نعطيه الشاه
والبعير ليضم امرنا ويقوي الضعيف منا وينصر المظلوم ولا يمكن
ان يكون من بعض قبايلنا فيباه الاخرون فيفسد ذات بيننا
ولكننا ناتي تبعا فيملك علينا من يشا فاتوه وذكروا له امرهم
فملك عليهم الحارث بن عمرو الكندي اكل المرار جد امرئ القيس
وكان ينزل بطن عاقل دهو واد من اودية وايل وسمي اكل المرار
لان عبدا غار عليهم فاخذ زوجة الحارث فيمن اخذ فاعجبت

وخافت

٢٦

وخافت ان يستنقذها الحارث فقالت اخ بنا قبل ان يلحقنا فكاني
بالحارث كانه جمل اكل مرار وقد لحقك فما كان الا قليل حتى لحقهم
الحارث فاستنقذها منه وقال لها هل اصابك قالت نعم وما اشتملت
النسا على مثله طمعا ان يتركها وتعود اليه فامر الحارث ان تربط الى
فرس ويركض بها ففعل بها ذلك حتى قطعها ثم تولى بعده حجر فلما
قتله بنوا اسد ترك امرئ القيس الملك طلبا لثار ابيه وكان الذي
قتله منهم قبيلتان يقال لاحدهما مالك وللاخرى كاهل وفي ذلك يقول

والله لا يذهب شيخي باطلا • حتى ابير مالكا وكاهلا
القاتلين الملك الحلاحلا • خير معد حسبا ونائلا ويقول

قتله منهم علباء ابن الحارث احد بني كاهل وفيه يقول شعر
وافلتهن علباء جريضا • ولو ادركنه صفر الوطاب وذلك ان
امرئ القيس قصد بني اسد وهو يريد علباء ولم يعلم احد باقباله
فلما كانت الليلة انه يصبح كاهلا بادر اليهم فيها ليلا مخافة ان
يصل اليهم خبره فجعل القطا ينفر منه فمر على علباء فقالت ابنته
ما رايت قطا كالليلة فقال ولو ترك القطا ليلا لنام فارتحل
عن موضعه ذلك فصبح امرئ القيس المنزل وفيه بن كنانة فاوقع
بهم وهو يحسبهم كاهلا فلما عرفهم كف عنهم وفيهم يقول شعر
الا يا لهف نفسي اثر قوم • هم كانوا الشفا فلم يصابوا فلما طال
ذلك على امرئ القيس وترحيل بينهم وبين ملكه استنجد بقيصر
ملك الروم وكفل له اعادة العرب جميعا فوعده قيصر بالنصر على
بني اسد وفي قصده لقيصر يقول شعر بكا صاحبي لما راى الدرب بيننا •

Copyright © King Saud University